اي وعلى المطيقين للصيام ان افطروا فدية اي اعطاء فدية وهي طعام مسكين
وهو نصف صاع من بر او صاع من غيره وكان ذلك في بدء الاسلام لما انه فرض
عليهم الصوم وما كانوا متعودين له فاشتد عليهم فرخص لهم في الافطار والفدية
وقرئ يطوقونه اي يكلفونه فمن تطوع خيرا فزاد في الفدية فهو اي التطوع
او الخير الذي تطوعه خير له وان تصوموا ايها المطيقون او المطوقون وتجهدوا
على انفسكم وتجهدوا طاقتكم او المرخصون في الافطار من المرضى والمسافرين
خير لكم من الفدية او لتطوع او الخير منهما او من التأخير الى ايام اخر ان كنتم
تعلمون اي ما في صومكم مع تحقق المبيح للافطار من الفضيلة والجواب محذوف
ثقة بظهوره اي اخترتموه او سارعتم اليه شهر رمضان مبتدا سياتي خبره
او خبر لمبتدا محذوف اي ذلكم شهر رمضان او بدل من الصيام على حذف المضاف
اي صيام شهر رمضان ورمضان مصدر رمض اي احترق من الرمضاء فاضيف
اليه الشهر وجعل علما ومنع الصرف للتعريف والالف والنون كما قيل ابن داية
للغراب وانما سمي بذلك اما لارتماضهم فيه من الجوع والعطش او لارتماض
الذنوب الصيام فيه او لوقوعه في ايام رمض الحر عند نقل اسماء الشهور عن اللغة
القديمة الذي انزل فيه القرآن خبر للمبتدا على الوجه الاول وصفة لشهر رمضان
على الوجوه الباقية ومعنى انزاله فيه انه ابتدئ انزاله فيه وكان ذلك ليلة القدر
او انزل فيه جملة الى السماء الدنيا ثم نزل منجما على الارض حسبما تقتضيه المصلحة
الربانية او انزل في شانه القرآن وهو قوله عز وجل كتب عليكم وعن النبي صلى الله
عليه وسلم نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزلت التورية لست مضين
منه والانجيل لثلث عشرة والقرآن لاربع وعشرين هدى للناس وبينات من الهدى
والفرقان حالان من القرآن اي انزل حال كونه هداية للناس باعجازه من الاعجاز وغيره
وآيات واضحة مرشدة الى الحق فارقة بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام
من تفسير ابي السعود في اواسط سورة البقرة ملخصا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

رسول الله

ومن الاخبار سئل عن علي ابن ابي طالب رضه عن فضل التراويح فقال علي بخ بخ [illegible] خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه [illegible] الليلة الثانية [illegible] الليلة الثالثة [illegible] غفر له ولابويه [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم اي كل عمل صالح لابن آدم يضاعف
الحسنة بعشر امثالها لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقد يزاد
الى سبعمائة ضعف والضعف المثل لقوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة وسبب
الزيادة اليها اما لكمال اخلاص نية التصدق واما لشدة استحقاق الفقير
وقد يزاد من سبعمائة ضعف كما قال تعالى والله يضاعف لمن يشاء قال الله
تعالى الا الصوم فانه لي اي لم يشاركني فيه احد ولا عبد به غيري وذلك
لان جميع العبادات التي يتقرب بها الى الله قد عبد بها المشركون آلهتهم ولم يسمع
ان طائفة منهم عبدت آلهتها بالصوم وتقربت به اليها في عصر من العصور
فلذا قال الصوم لي وانا اجزي به واتولى الجزاء عليه على قدر اختصاصه بي
فان الصوم عمل صالح خالص فلما يطلع عليه غير الله يدع شهوته اي يترك ما اشتهته
نفسه من اللذات وطعامه من اجلي وقال للصائم فرحتان الفرحة فعلة للمرة
من الفرح فرحة عند فطره وذلك اما لسروره بالاكل والشرب فان نفس الانسان
تفرح بهما بعد الجوع والعطش واما لسروره بما وفق له من اتمام الصوم الموعود
عليه الثواب الجزيل وفرحة عند لقاء ربه يوم القيمة واعطاء جزاء صومه يفرح
فرحا لا يبلغ احد كنهه ولخلوف فم الصائم بضم المعجمة ما يخلف بعد الطعام في الفم
من رائحة كريهة لخلاء المعدة منه اطيب اي ارضى واحب عند الله من ريح المسك
عندكم لان رائحة فم الصائم من اثر الصوم وهو عبادة يجزيها الله بنفسه صاحبها
والصيام جنة اي ترس يتقي به نفسه من المعاصي لانه يكسر الشهوة فلا يوقعها
كما تقي الجنة السهم او هو جنة للصائم تقيه من النار واذا كان يوم صوم احدكم
فلا يرفث اي لا يتكلم بكلام قبيح ولا يصخب بالخاء المعجمة اي لا يرفع صوته بالجدال
بل ليكن صائما من جميع المناهي فان سابه احد اي شتمه او قاتله فليقل اني امرؤ
صائم اي يقوله لصاحبه باللسان ليرده عنه او يقوله في نفسه اي ليسكن

والخلوف بضم الخاء وفتحها لغتان وهو تغيير طعم الفم وريحه لتاخير الطعام [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)